واربعين سنة والله قد تغيرت الناس بعدنا لبابا يا ولدي والله قد نقصت اديان الناس وامانا نحن في هذه الثلاث سنين الاخيرة اكثرها نقصت اديانهم في المائة واربعين سنة وصار الان اخوك كانه ما هو اخوك وصاحبك كانه ما هو صاحبك بل ابنك كانه ما هو ابنك ودلي انت ابوه واتحلت القلوب عن بعضها بعضا وتراكمت البلايا ونزلت على الخلايق مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم على مقدرهم ورازقهم ونقصت به اديانهم وصار الموت تحفة لكل مومن كما ورد فلا نطلب المعيشة في هذا الزمان الا من حجب من نفسه فترفعا لبلي وانا اوضح لك ذلك يا ولدي في خوضا لحي هذا الزمان فلا امرها لحيه فقلت نعم فقال اصح الصالحين هو ان يقوم من الليل فيتوضا ويصلي ما كتب له الى الفجر ثم يصلي الصبح ويشتغل بورده كذلك الى الظهر ومن الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب ومن المغرب الى العشا ومن العشا الى ان ينام وقد فرضنا سلامته من جميع المعاصي الظاهرة فهل يقدر يحلف بسلامته من سوء ظن باحد من اقرانه او حسد او • او رؤية نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الثقلين طول عمره في كفة وسوء الظن في مسلم في كفة لرجح سوء الظن في ذلك لان عبادة الشاكرين لا تفي بجزا ذنب واحد فكيف بمن عليه ما لا يحصى من حقوق الخلق انتهى فقلت في نرح وانصرفت رضي الله تعالى عنه • **فتسلم** يا اخي امرك الى الله تعالى والا فالله العظيم على مرارة هذا الزمان فان البلا كالسحاب الواقف والناس كالمانع تحته او كالسحاب السايرات واقف فلا بد من نزوله على كل صاحبه **وقد** كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول انما كانوا ... من الالا فيه من السخط لله انه ثم يقول والله ما ادري ما ذا يقع مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر فاعلم ذلك واترك يا اخي كراهة تمني الموت على كل من كان في حين وعدم الكراهة على من كان في شر وانطلق الى حزن الله يتولى هداك **وروى** الامام احمد والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمه العباس وهو يشتكي فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم لا تتمن الموت ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيا فان تؤخر تستعتب من اساتك خير لك لا تمنى الموت • **وفي رواية** للامام احمد والبيهقي باسناد حسن مرفوعا لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة • **وفي رواية** لمسلم لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره الا خيرا • **وروى** الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي

اذا كانت الوفاة خيرا لي والله تعالى اعلم **أُخِذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتعاطى شيئا يرد البلاء الا ان ورد به الحديث فلا نطلب رفع البلاء الذي سكت عنه الشارع فضلا عما نهانا عن فعله وهذا العهد يتساهل في خيانته كثير من الناس حتى العلماء فيرون على رؤوس اولادهم التمايم والعظام والخرز ونحو ذلك فلا ينكرون على من فعله ولا يقطعونه وكان الادب ان يقطع ذلك ويمنع الولد واحدا من ذلك هروبا من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاب الذي لا يرد على من علق عليه ذلك وحماه ولولا ان الشارع يعلم ان الله تعالى يكره ذلك ما نهى امته عنه فنجتنب كل ما نهانا عنه سوا اعقلنا له معنى او لم نعقل له معنى **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اراد عدم نزول البلا عليه فلا يجعل له قط سريرة يستحي من اطلاع الناس عليها فمن كان له سريرة سيئة استحق نزول البلا وتحويل النعم ومن هنا كثر تحويل النعم في هذا الزمان حتى عن اولاد الفقرا فالعاقل من فتش نفسه ان اراد تخليد النعم عليه والله غفور رحيم **وقد** روى ابو يعلى باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من علق تميمة فلا اتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له **وروى** الامام احمد والحاكم ورواته ثقات ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه مع جماعة فبايع صلى الله عليه وسلم الجماعة وامسك عن ذلك الرجل فقالوا ما شانه فقال ان في عضده تميمة فقطع الرجل التميمة فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد اشرك **و**التميمة في اللغة خرز كانوا يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الافات والعين وهذا الراي جهل وضلال اذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالى فان كان الذي علقها يعتقد انها تدفع فهو شرك وان اعتقد انها لا تدفع فلا فايدة لتعليقها فافهم **وروى** ابو داود ان عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلنا له الا تعلق تميمة فقال اعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا وكل اليه • **وفي رواية** للترمذي فقال الموت اقرب من ذلك • وروى الامام احمد وابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر على عضد رجل حلقة اراه قال من صفر فقال ويحك ما هذه فقال من الواهنة فقال اما انها لا تزيدك الا وهنا **زاد** في رواية فانك ان مت وهي عليك ما افلحت ابدا • **وفي رواية** اخرى فانك ان مت وهي عليك وكلت اليها • **وروى** ابن ماجة وغيره مرفوعا ان الرقى والتمايم والتولة شرك • **قال** ابو سليمان الخطابي رحمه الله المنهي عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلم يدر ما هو ولعله قد يدخله سحر

Copyright © King Saud University